

القرارات الاميركية الرئيسية الثلاثة حول فلسطين

مايكل جانسن

هناك ثلاثة قرارات لاربعة رؤساء امريكيين مختلفين شكلت الاساس لاكثر من خمسين عاما من سياسة الولايات المتحدة تجاه المسألة الفلسطينية ، وقد وضعت هذه القرارات الرئيسية ، التي اتخذها ثلاثة رؤساء ديمقراطيين « متحررين » ورئيس جمهوري محافظ ، اسس الدولة الصهيونية في فلسطين ، وحددت علاقتها باليهود المقيمين في مختلف أنحاء العالم ، ومكنت الدولة الصهيونية من امتلاك السطوة العسكرية في الشرق الاوسط .

وقد اتخذ الرئيس ولسون عام ١٩١٧ اول وأهم هذه القرارات الاميركية الرئيسية الثلاثة . ولا يذكر ودررو ولسون بسبب عمله هذا تجاه القضية الفلسطينية بل يعتبر ، على العكس ، محررا عظيما للشعوب . فلقد كان ولسون هو الذي ارسى مبدأ حق تقرير المصير لشعوب الامبراطوريتين المنحلّتين : النمساوية - الهنجرية ، والعثمانية . ومع ذلك وافق ولسون فيما بعد على الاقتراح القائل بان قاعدة حق تقرير المصير يجب ان لا تطبق على فلسطين . لقد قرّر ولسون ان فلسطين يجب ان تعطى لليهود الذين كانوا يشكلون آنذاك اقل من عشرة بالمائة فقط من مجموع سكان البلاد .

واتخذ القرار الثاني فرانكلين دي . روزفلت عندما حث الحكومة البريطانية عام ١٩٤٣ - وهي السلطة في فلسطين آنذاك - على ان تسمح بدخول مائة الف لاجيء يهودي الى فلسطين . وكان هؤلاء هم مائة الف اللجوء انفسهم الذين سبق ان رفض دخولهم الى الولايات المتحدة . وبهذا القرار ربط روزفلت مصير اللاجئين اليهود الاوروبيين بمستقبل فلسطين مصادقا بذلك على الادعاء الصهيوني بان يحتفظ بفلسطين كملجأ نهائي لليهود العالم .

واتخذ الرئيس هاري اس . ترومان ودوايت دي . ايزنهاور القرار الرئيسي الثالث . وعلى عكس الاعتقاد الشائع ، لم يكن ترومان هو الرئيس الامركي الذي لعب الدور الالهم في تأسيس اسرائيل ، كما لم يكن قراره الرئيسي هو الاعتراف الفوري باسرائيل ، الدولة الصهيونية المعلنة ذاتيا في ١٥ ايار (مايو) ١٩٤٨ . لقد كان قرار ترومان الحقيقي هو ان الولايات المتحدة لن ترسل قوات اميركية مسلحة لمساعدة الصهيونيين على انشاء دولتهم في فلسطين ، وهو قرار لا يعتبر مؤيدا للصهيونية على الاطلاق . ولكن هذا لم يكن الا القسم الاول من القرار الامركي الرئيسي الثالث . فقد اتخذ الرئيس ايزنهاور ، وهو المعتبر « صديق » العرب ، بسبب موقفه المعارض للعدوان الانجلو فرنسي - الاسرائيلي على مصر عام ١٩٥٦ ، القسم الثاني المؤيد للصهيونية من القرار . فان الرئيس ايزنهاور ، بسبب عدم قدرته على تزويد اسرائيل بضمانة لعون عسكري مباشر في حالة هجوم عربي على الدولة الصهيونية ، قرر عام ١٩٥٧ ان يزود اسرائيل بمعونة عسكرية لها وزنها بقصد اقامة عدم توازن استراتيجي في القوات لصالح اسرائيل في الشرق الاوسط . ان مثل هذا التفوق العسكري الاسرائيلي المسبق سوف يوفر الحاجة لعون امركي عسكري مباشر ، ويجنب الرئيس الامركي الصعوبات التي قد يخلقها